

ما يفرضه الاسلام عليهم ولا يزال الشيعة والبهر (الاسماعيلية) يدعون بقدر الطاقة . وهؤلاء الملوك والأمراء هم العقبة الاولى في طريق الاسلام والعقبة الثانية ملوك اوربا الاقوياء الذين ينصرون دعواتهم ويحمونهم بعد ان يوجهوهم الى الدعوة حتى انهم ليحاربون مملكة بحجة الانتصار لتسييس واحد . فالقوة الاوربية هي انطلقت لسان هؤلاء الدعاة وهي التي أجرت اقلامهم وسددت لرمي مخالفاتهم سهامهم . فبين ان جواب السؤال الصحيح ان المسيحيين يشرون لأن السياسة تدفعهم ، والجنيئات تتبعهم ، والمدافع تمنعهم ، (اي تحميهم) وأما المسلمون فانهم على ضعفهم العلمي والاجتماعي والسياسي لا يزالون يدعون الى الدين مندفعين اليه بدافع الاعتقاد ولكن على ضعف تؤيده قوة الحق فيكون النجاح واقرب الى القبول وطالما شك دعاة المسيحيين من تقدم الاسلام في افريقيا وسبقه للمسيحية مع شدة العناية بنشرها وكانت اقرب لتليل لهم في ذلك ان الاسلام اقرب الى الفطرة والعقل وسنشر بعض كلام القسيسين في ذلك ان شاء الله

أنا عبد الله

« تفزل النساء »

يستنكر ذوو الطباع السليمة تفزل الذكور بالذكور لان عشق الولدان من فساد الفطرة ولا يستنكر احد تفزل امرأة بامرأة وان كان عشقها منكرًا وقبيحًا على ان الفزل ليس ملزومًا للعشق دائمًا . وقد

خرجت يوماً حمدة بنت زياد الأديبة المتصوفة الشهيرة متزهة بالرملة من واديهاش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت :

أباح الدَّمع اسراري بوادي له في الحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الظباء مائة رمل سبت لي وقد ملكت قيادي
لها لحظٌ تردده لأمر وذاك اللحظ يمنعي رقادي
إذا سدت ذوائها عليه رأيت البدر في جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالحداد

وما أحسن الإبهام في قولها «تردده لأمر». واما تغزل ذوات الجبال بالرجال فأراهم يستملحونه على القول بوجوب كثافة الحجاب . ولا أستثني الذين يفرون من التغزل المذكور مطلقاً . وكان الشعور بكون الشعر ، قد برز من وراء الحدر ، يؤثر في حقيقته وماهيته ، او يغير جهة قضيته ، فيحول استقباحه استحساناً ، ويجهل خسره رجحاناً ، فينقلب هذا الوجدان والشعور ، وجدان وجوب استخفاء ربات الحدور ، وأما علة الاستملاح ، في ذوق من لا يقول بضرب الحجاب على الملاح ، فهي موافقة الفطرة ، واجابة دعوة الطبيعة ، ومعظم الاستنكار في ذلك الضرب من الغزل انما هو باعتبار مصدره ومجلاه ، لا باعتبار حقيقته وفخواه ، ومنه قول حمدة نفسها الذي يوردونه شاهداً في كتب البديع ويتلقونه بالقبول :

ولما ابى الواشوش الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من نار
وشنوا على اسماعنا كل غارة وقت حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقتلتيك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

ومن غزهن المستملح المستحسن قول عليّة بنت المهدي أخت
هرون الرشيد:

اني كثرتُ عليه في زيارته فله والشيء مملولٌ اذا كثرا
وراني منه اني لا ازال ارى في طرفه قصراً عني اذا نظرا
وهذان اليتان بحيث تراهما من الحسن والبلاغة على انهما لم يتجاوزا
حدود الحقيقة ولم يخرججا عن محيط الصدق بل لم يبالغا في الوصف ايضاً.
ويا لله ما أحلى الاعتذار في البيت الاول وما أبلغ حكمته!! ويا لله ما أرق
الوصف في البيت الثاني وما أدق بيان موضع الريبة وما أطف مراعاة
شماثل الحبيب واستخراج خبايا نفسه، من ظاهر حسه، وناهيك بما
تحدث به المينان، عن خفيّ الشعور والوجدان، كذلك يجمل بالحب
الانصاف والاعتذار، كما يجمل من الحبيب الجور والنفار، وفي هذا
قالت عليّة ايضاً:

بنيّ الحب على الجور فلو انصف المحبوب فيه لسمج
ليس يستحسن في شرع الهوى عاشق يحسن تأليف الحجج
وقليل الحب صرفاً خالصاً هو خير من كثير قد مزج
وأبي خير في الحب المزوج وما هو الامزج السم بالدسم، وما عاقبه
إلا الفناء والعدم،

ومن نظم عليّة في الحنين الى الوطن وكانت خرجت مع الرشيد الى
الريّ فلما بلغوا المرج نظمت هذين البيتين وغنت بها وكانت من أحسن
الناس غناءً وصوتاً فسمع الرشيد فردها الى العراق:
ومفترب بالمرج يبكي لشجوه وقد ضل عنه المسعدون على الحب

إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه تنشق يستشفي برائحة الركب
ومن نظمها في طبيعة الحب ، وفائدة المهجر والعتب ،
تجِبُّ فان الحب داعية الحب وكَم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصرُ فان حدثت ان أخوا الهوى نجا سالماً فارحُ النجاة من الحب
وأعذبُ أيام الهوى يومك الذي ترُوع بالهجران فيه وبالعتب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فان حلاوات الرسائل والكتب
كان الاولى ان تقول « اخوا هوى » . و يروى الثالث « وأطيب أيام الفتى
يومه الذى »

أوردنا هذا تفكها وتليحاً لبعض القراء الذين يملون الجد الصرف
كما قالت عليه « والشئ مملولٌ اذا كثر » وليس هذا الغزل بالقول الهزل ،
والكلام المطل ، فان به يرق الشعور ويلطف الوجدان وتهذب النفس .
والفقاء لا يحرّمون الغزل الا اذا كان فى اجنبى معين أو كان فيه فحش
وقد سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الغزل والنسيب حتى فى المسجد
ومن ذلك أوائل قصيدة (بان سعاد) الشهيرة

الهدايا والتقاريط

(جذيمة والزبأء) قصة تاريخية أدبية تهذبية تأليف الفاضل محمد
أفندي حليم وكيل قلم محاسبة المكاتب بنظارة المعارف العمومية والقصة
مسجعة وفى مقدمتها كلام فى السجع وشروط استحسانه ومواضع
استقباحه وكلام فى الفصاحة والبلاغة . وفى فصول القصة مسائل ومباحث
مفيدة اظهر المؤلف فيها رأيه كسئلة تأثير القصص الغرامية فى نفوس